لقد دارت عجلة البناء بوتيرة عالية، ولن تتوقف بإذن الله

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

ظفار يحصب عاصمة الملوك الحميرية والقرية المنسية

صنعاء / سبأ:

على سفح جبل ريدان تقبع تلك المدينة الأثرية الشامخة شموخ الجبال لتضرب بأقاصي الأرض رموز تذكارية وأثرية خلدها التاريخ على مر العصور، إنها ظفار حمير .. التاريخ، الحضارة ، القوة ، ظفار الظافرة المظفرة بالتاريخ والآثار.

ظفار المنسية ، تلتحف السماء ، وتفترش الأرض ، ظفار الموشحة بالضباب والملبدة بغيوم الأمطار تستشرف نسمات الهواء العليل على مشارف قاع الحقل ،ووادي لحاف،ووادي بناء ، ووادي عصام ، ظفار التي ضرب بها المثل بتشييد القصور،وبناء السدود ، ونحت الصخور، وسجلت بصماتها على مر الأزمان بملوكها الشامخة .

ظفار حمير ، او ظفار يريم ، تقع بمحافظة إب على سفح جبل ريدان بعزلة العرافة مديرية السدة جنوب مديرية يريم بنحو٢٠ كيلو متر، وترتفع على مستوى سطح البحر بنحو الفين و٧٥٠ متر.

وشهدت هذه المنطقة قيام الدولة الحميرية التي أسسها الملك الحميري ذي ريدان عام ١١٥ قبل الميلاد بمنطقة ظفار يحصب او ظفار قاع الحقل او ظفار منخ ، او ظفار وادي بناء ، كل هذه الاسامى أخذتها "ظفار حمير" نتيجة قرب الإمكان التي تنتسب إليها ،فقد اختيرت ظفار على سفح ريدان عاصمة لهذه الدول الحميرية التي استمرت قرابة ٦٥٠ عاما إلى ان وصلت

قوتها السنام، وواصل الحميريون زحفهم شمالاً وجنوباً حتى ضموا إليهم الدول السبئية والتي كانت قائمة في مأرب،وتوحدت الدولتين لتصبح اليمن بذلك أول دولة عرفت التوحد منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام وكونت مملكة "سبأ ونوريدان" على يد الملك الحميري شرحبيل بن يعفر بن أبو كرب أسعد "اسعد الكامل" وعاصمتها ظفار ، وقد برزت المملكة الحميرية فيما بين ٣٠٠الى ٥٢٥ م كأقوى مملكة في جنوب الجزيرة معتمدة على التجارة مابين الغرب والشرق بالمواد العطرية واللبان .

كما كانت ظفار إحدى محطات الطريق القديم للقوافل التجارية قبل الإسلام وطريق قوافل الحجيج بعد الإسلام والذي كان يبدأ من مدينة عدن مرورا بالعاصمة ظفار ثم صنعاء عبر الهضبة الشمالية الغربية حتى مكة ثم يثرب فبلاد الشام وقد كان اختيار موقع ظفار كعاصمة استراتيجياً وعن تخطيط مسبق وبدقة بالغة ،لما تمثله من أهمية اقتصادية وعسكرية في تشرف على عدد من الأودية ذات المياه الجارية كما ذكرناها سابقا.

ولأهمية ظفار فقد ورد ذكرها في عدد من المصادر التاريخية الداخلية والخارجية،وأقدم ذكر لها في تلك المصادر يعود الى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي من قبل المؤرخ الكلاسيكي "بليتوس" في الجزء السادس من كتابة "التاريخ الطبيعي" ثم توالى ذكرها في عدد من الكتب والمؤلفات الأخرى.

كما أظهرت المصادر اليونانية والرومانية مخطط للمدينة والتي كانت تلفظ في مصادرهم "زفار" فيما أسهب لسان اليمن المؤرخ ابو محمد الحسن الهمداني الذي عاش في القرن الرابع الهجري في كتابه الإكليل في وصفها والتغني بأثرها وتحديد موقعها فذكر ان لظفار حمير (يحصب) تسعة أبواب هي(باب ولا،باب الإسلاف ،باب خرفة،باب صيد ،باب مآوه ، باب هدوان

وباب خبان ،وباب حوره، وباب الحقل)على أن اهم تلك ألأبواب باب الحقل الذي كان عليه الأجراس حسب الهمداني اذا فتح او أغلق الباب سمع له صوت الرنين من مكان بعيد وكان يوجد لديه سور كبير تحصن به المنطقة.

المعالم الأثرية

بما أن مدينة ظفار ظلت لمدة طويلة العاصمة السياسية لملكة سبأ وذوريدان فقد اهتم ملوك تلك المملكة بتحصينها وتشييد المباني العامة والمعابد ،والأسواق،والسدود،الى جانب المباني الخاصة مثل القصور،والمنازل، والتي لازالت بقاياها الأثرية ظاهرة للعيان حتى اليوم ومن أهمها(قصر ريدان، وشوحطان،وكوكبان) على ان "قصر ريدان" كان الأشهر.

وكان قصر عظيم يحيطه نحو ٧ أسوار محصنة ومنيعة ومثل مركز القيادة والنفوذ للمملكة، ولم يتبقى من القصر اليوم الا بضعة أمتار شاهدة للعيان وبقايا أسوار وإطلال من المعالم المنحوتة، منها في أعلى جبل هدمان المقابل لقصر ريدان كهف يسمى "حود الذهب" ، ويوجد عليه فتحة مختومة من سمك الحجر، كلما رآها احد من بعيد وجدها تلمع مثل الذهب، وكلما اقترب منها لم يجد شيء، وكان يوجد عليها حيوان الحرباء يمنع أي شخص من الاقتراب منها وقد مات.

سوق الليل

يمثل سوق الليل نفق سري منحوت تحت جبل ريدان حالياً (جبل ظفار) كان يربط بين واجهتي الجبل والمدينة، ولكنه حالياً مدفون إضافة الى دكاكين ومحلات منحوتة في الصخر ماتزال بقاياها موجودة حتى اليوم، فيما يوجد الخزانات الحميرية المنحوتة في قمم الجبال وهي صهاريج عديدة للمياه منحوتة في الصخر، وعند الاتجاه نحو قصر ريدان يجد الزائر اسفل القصر بركة مياه أو خزان مياه القصر المركزي.

يصل عمق الخزان نحو ٦ أمتار وعرضه نحو ٦ أمتار وهو مجوف من الداخل ومنحوت في الصخر، ولا يتم الدخول أليه إلا عبر بوابة ودرجة (سلم)منحوت وقد تهدم جزء منه.

وحسب السكان المحليين كان يوجد ساقية منحوتة في الصخر تحت الأرض يصل إليها الماء من الخزان الأعلى للقصر الذي يقع اعلى الخزان المركزي، إضافة إلى غرف مربعة ومستطيلة الشكل كلها منحوتة في الصخر بمقاسات مختلفة كانت مدافن للحبوب في اسفل القصر .

مرابط الخيول، وسجن الغضب

وفي المكان تلفت الانتباه غرف منحوتة في مشارف جبل ريدان بإشكال هندسية مختلفة كانت تستخدم كمرابط للخيول وأماكن العلف وحمام ومطابخ كلها منحوتة لازالت موجودة وشاهدة للعيان تدل على قوة وعبقرية الإنسان الحميري ولم يتوقف هذا الدهاء عن هذا الحد بل تجاوز الخيال، حيث يشد انتباه الزائر اسفل القصر وفي وسط الحيد الشاهق سجن حميري يسمى (سجن الغضب) منحوت في الصخر بعمق ٣ أمتار وعرض تقريباً خمسة أمتار تقريبا.

ويوجد أعلى السجن مدخل وحيد، ويمثل فتحة صغيرة الحجم كان دائرية الشكل يدخلها السجين ويختم عليه بغطاء من حجر منحوت وفي عرض الحيد توجد فتحة للتنفس والضوء تطل على قاع الحقل ووادي لحاف لا يستطيع السجين النفاذ منها أو الهرب لأنها تقع على شاهق مرتفع ومخيف.

ويبقى المعلم الأثري البارز لظفار "متحف ظفار" وهو عبارة عن مبنى متواضع عند مدخل قرية ظفار الحالية ويضم نحو ٣٠٠ قطعة أثرية قيمة عثر عليها الأهالي خلال سنوات عدة وجمعت تلك اللقى الأثرية من خلال مبادرات ذاتية للسكان المحليين، وتمثل اجمل ما تتمتع به ارض يحصب.

خمسة آلاف قطعة أثرية معرضة للتلف

يقول أمين متحف ظفار علي صالح الزبيدي "ان المتحف يعاني من إهمال وأبعاد وأقصى كبير من الجهات المختصة ومن المجلس المحلي وعدم تأهيلة وترميمة ليصبح متحف بمعنى الكلمة .

ويشير إلى أن المتحف يحتوي على أكثر من ٣٠٠ قطعة أثرية معروضة ومرممة وموثقة، مؤكدا أن أكثر من خمسة آلاف قطعة أثرية

حميرية لازالت تقبع في المخزن المجاور للمتحف لأكثر من ١٥ عاماً معرضة للتلف والصدى في انتظار إنقاذها من قبل الجهات المختصة من خلال ترميمها وإعادة تأهيلها وتوثيقها وبنا الدور الثاني للمتحف الذي وجهه به وزير الثقافة السابق.

وأضاف: " كذلك أعادة تأهيل المتحف بالتجهيزات والفترينات لان المتحف الحالي يعاني من تسرب المياه والأمطار إلى القطع الأثرية مما يؤدي إلى تعرضها للهلاك والصدى كون سقف المتحف خشبي.

اما المكنوزات الأثرية فعند الدخول من بوابة المتحف تلفت الأنظار تلك الحجرة الكلسية البالغ طولها نحو المترين وعرضها متر ونصف والمكتوب عليها بنقش خط حميري ترجمة للعربية المتخصص في شئون الآثار الحميرية ومدير المتحف السابق المرحوم احمد عبد الولي الأشول.

ويظهر النقش الكبير الذي وجد في ظفار كتابات تدل على تجديد وإصلاح قصر ذي ريدان على يد شرحبيل يعفر بن ابو كرب اسعد (اسعد الكامل) ويصف فيه كيف تمت زخرفة القصر بتماثيل برونزية ورسومات اسود ونمور وبرك مزخرفة بالنوافير والرسوم الحيوانية.

كما يذكر النقش ترميم سد مأرب ،ويعد هذا النقش مؤرخ بعام ٥٦٢م بالتقويم الحميري الموافق ٤٤٧ميلادي وتاريخ هذا النقش المشهور من مأرب يتضمن إعادة ترميم سد مارب .

وداخل المتحف تجد أنه يحتوى على قطع أثرية منحوتة تماثيل برونزية ورؤوس أثوار ووعلان وأحجار بلقية مرسوم فيها أشجار العنب وثمار فاكهة وفرسان وأحجار منحوتة عليها حيوانات خرافية ومجنحة والبراق وسيوف وعقود قصور ومسارج حميرية كانت تضاء بواسطة زيت الترتر والجلجل وآنيات فخاريات جميعها حميرية، إضافة إلى بعض الآلهة الوثنية والأبراج الفلكية واوزان ومباخر حميرية ومذابح وادوات حادة من السيوف والخناجر والسكاكين.

كما يوجد جناح خاص بالأساور والأختام الساسانية والخرز والفضة والخواتم من العصر الحميري وشمعيات ورأس الأحصنة ولجامهن من البرنز وعجلة حميرية وصور وتماثيل والمطاحن الحميرية جميعها ترجع الى القرن الأول والرابع الميلادي .

وعند اتجاه الزائر نحو جنوب شرق ظفار تقع بيت الأشول على بعد بضعة كيلومترات وهي قرية عادية إلا انها بنيت بأحجار جلبت من إطلال مدينة ظفار التاريخية ودروها وقصورها وتوجد على واجهاتها الكثير من النقوش المسندية والرسوم المنحوتة والتي جعلت من قرية بيت الأشول متحفاً مفتوحاً يعرض بعضا من آثار مدينة ظفار التاريخية.

وأصبحت قرية بيت الأشول الشاهد الوحيد على جلال وعظمة مدينة ظفار التاريخية وقصر ريدان وقد نقلت احجار تلك المنازل قبل اكثر من ٢٠٠ الى ٢٥٠ عام مما جعل عمر بعض تلك المنازل يتجاوز المائين عام .

قبر الجوخ

توجد في واجهة الجبل الشرقي لقصر ريدان بظفار "مقبرة العصبي الحميرية" ، وهي عبارة عن غرف واسعة متصلة ببعضها في باطن الجبل بواسطة مداخل وفتحات، وفي كل غرفة منها مصطبة لحفظ أجساد الموتى.

وقد انتشرت القبور في عدد من ظفار وأغلبها في الصخر ومنحدرات الجبال وتبرز أهمية صاحب القبر ومكانته الاجتماعية فهناك القبور الملكية الخاصة بالملوك وعلية القوم،والتي كانت اكثر فخامة وإتقان عن تلك التي خصصت لعامة الناس.

وأعطت شواهد القبور للمهتمين معلومات هامة ساعدت في فهم عادات المجتمع القديم وأنماط حياتهم المختلفة، ومنها الملابس والفخار والحلي والأساور.

ولعل ابرز هذه القبور "الجوخ" قبر لملك حميري منحوت في الجبل، ولكن الأهالي يؤكدون أن مقبرة العصبي تتعرض للنبش والنهب والحفر من قبل بعض أهالي القرى المجاورة وبصورة شبة يومية، "ودون أن تحرك الجهات المعنية ساكنا تجاه ما يتهدد اثارنا وتاريخنا" وفقا للأهالي .

سدود قديمة

وفي البقعة الخضراء من ارض يحصب ، يوجد ثمانون سدا يقذف الماء سائلا " بسبب طبيعة المنطقة الزراعية، قام ملوك سبأ وذوي ريدان بإنشاء عدد من المنشآت المائية المختلفة وفي مقدمتها السدود في ظفار والمناطق المجاورة والمحيطة بها .

وتذكر كتب التاريخ البقعة الخضراء من ارض يحصب، مشيرة إلى أنه كان فيها أكثر من ٨٠ سداً واغلب هذه السدود منحوتة في أصل الجبال إلا ان بعض تلك السدود تحولت إلى مدرجات زراعية ويعود بنائها إلى عصر الدول الحميرية .

كما توجد في منطقة ظفار يحصب حسب كتب التاريخ عدد من الحصون الأثرية والتاريخية منها حصن العرافة الذي كان يضم قصراً مهدما ومقبرة صخرية منحوتة داخل الجبل.

وحسب الأهالي" كان العام الماضي شهد اكتشاف أثري مذهل لم يعرف الأنظار العامة، حيث أكتشف معمل صياغة الذهب والتماثيل الثمينة آنذاك في العرافة ولم يتم معرفة اللغز وسر ما حصل إلى الآن.

يقول الأهالي " توفى أحد أبناء قرية العرافة شمال شرق ظفار بنحو اثنين كيلومتر تقريبا قام الأهالي بحفر قبر له في المقبرة وأثناء الحفر وجد الحفارين أسفل القبر فتحة صغيره فواصلوا الحفر إلى ان وصولوا أسفل الحفرة حيث وصل عمق الحفر ١٢ مترا تحت الأرض واذا فيه اكتشاف غرفة مليئة بالتماثيل والسيوف البرنزية وأشياء ثمينة أخرى والأدهى من ذلك وجد التراب يلمع مثل الذهب تم اخذ عينة والذهاب إلى محل ذهب واذا به يقول هذا ذهب خام مخلوط مع التربة وتم تعبئة الجواني بالتراب الملمع بالذهب وتم بيع الكيلو غرام بـ ٨٠ الف ريال ، وبعد ان تم افراغ محتوى الموقع جاءت التعزيزات الأمنية لحراسة الموقع" .

حصن اليهودية

أما على الجهة الجنوبية الغربية ببضعة كيلومترات يوجد حصن اليهودية وهو جبل مرتفع يسمى جبل اليهودية حالياً نسبة الى الحصن الذي كان يقع على سفح الجبل ، وقد تم ذكره في معجم القبائل اليمنية لإبراهيم المقفى على ان اليهود في العصر الحميري كان يوجد لهم حصن أعلى الجبل وهو قائم الى حد الآن ومعروف باسم جبل اليهودية في مخلاف العرافة بمنطقة خبان يطل على قرية بيت الأشول وقرية السيرة وجبل حجاج والأعماس.

جبل الحرثي

يقع جنوب ظفار في وادي جبل حجاج حيث كانت الملوك الحميرية تتنقل للعيش والسكن في أعلى القمم والتحصن من الغزوات التي كانت تحصل آنذاك ،وجبل الحرثي الموجود حالياً والذي سكنه الملك الحميري الحارث الرياش، كان يوجد فيه بعض الآثار والتي تم التنقيب عنها وتوقفت بسبب وعورة الطريق والمكان وقلة الإمكانيات حيث يوجد فيه مقابر صخرية منحوتة في الصخر وبعض الصهاريج والبرك الحميرية لحفظ المياه، وبما أن المنطقة لازالت بكرا كما تؤكد الشواهد فأن هناك كم هائل وكبير من القطع الأثرية والاكتشافات الأثرية التاريخية المتتالية في جميع نواحي المنطقة، إلا أنها تتعرض حسب واقع الحال للعبث والسطو والنهب والنبش والسرقة والتهريب.

معبد قصر ريدان

في شهر أبريل ٢٠٠٧م وخلال أعمال التنقيب عن الآثار التي تقوم بها البعثة الألمانية التابعة لجامعة (هيدل برج) بموقع ظفار ذو ريدان تم اكتشاف معبد اثري يعود تاريخه إلى عام ١٠٠ ميلادي، ويشمل آثار المعبد على بقايا امتدادات للجدران المعمارية للمبنى وجدران ومداميك تتميز بأحجارها الرأسية وبنيت بأحجار مهندمة وزخرفت بالنحت البارز لأشكال حيوانية ونباتية مختلفة قوامها نحو ٣ صفوف عن المداميك عليها رسوم نحتية لصور الغزلان والفهود وحيوانات خرافية مجنحة إضافة إلى أشجار العنب وثمارها وأوراقها وأحجار منحوتة عليها رسوم الثيران والوعل، كما أن المبعد مرصوف بأحجار البلق الأثرية والجميلة وهو حاليا شاهد للعيان.

وتقوم البعثة الألمانية بالتنقيب عن الآثار في موقع ظفار كل عام من بداية يناير وحتى مارس ويؤكد أعضاء البعثة أن الأيام القادمة ستشهد اكتشافات مذهلة وكبيرة في الموقع.

ومعلوم ان النقوش الحميرية مصطلح استخدم للإشارة لكافة نقوش وكتابات اليمن قبل الإسلام وكثير من نقوش فترة ملوك سبأ وذي ريدان هي نقوش مؤرخة بالتاريخ الحميري وتعود إلى فترة مابين القرنين الأول والرابع الميلادي.

وعثر على كثير من هذه النقوش في ظفار وتحتوي على معلومات هامة عن العلاقة مع شمال ووسط الجزيرة العربية وعن المعتقدات الدينية في زمن الدولة الحميرية التي تبدأ في النصف الثاني من القرن الرابع مايسمى في تاريخ اليمن بالفترة التوحيدية وتظهر التأثيرات المسيحية واليهودية وكذلك ظهر ما سمي بالديانات التوحيدية الحميرية وتبدأ الدعوات الدينية إلى الآلهة العربية الجنوبية بالزوال تدريجيا لتحل محلها الدعوات إلى الإله "رحمنان" رب السماوات والأرض، وقد حصل صراعات مع الأحباش في زمن ذي نواس وحرق الكنائس في ظفار وملاحقة مسيحيي نجران كما ورد في قصة أصحاب الأخدود .

الاهتمام بالإبداع وتشجيع المواهب الفنية في البرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية

علي الذرحاني

الإبداع بمعناه العام هو إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات، وهو شكل من أشكال النشاط العقلي المركب الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى إعادة تشكيل عناصر الخبرة في أشكال جديدة من التفكير سواء كانت(علماً، أو فناً ، او ادباً) من اجل الارتقاء بروح الإنسان وذوقه على درب الادارك والاستمتاع بآيات الجمال الإلهي في هذا الكون والإبداع الفني الإنساني كمساهمة إبداعية مضافة من قبل الإنسان بصفته خليفة الله في هذه الأرض.

من هذا المنطلق فإننا عندما نرى ولي الأمر المستنير يضع في مقدمة اهتماماته الإستراتيجية وخدمة أولوياته في حياة المجتمع قضية التعليم وقضية التجديد والتحديث والتطوير والتغيير في برنامجه الانتخابي لحكمة الرشيد فهذا يعني انه يهتم بقضية الإبداع من اجل التنمية في طريق بناء أسس الدولة اليمنية الحديثة ولإيمانه بان الاهتمام بالفن والإبداع والموهوبين معناه عدم اختلال توازن الإنسان كفرد وعدم الاختلال توازن الجماعة كأمة والإيمان بان الفن ضرورة من ضرورات تنمية وتكامل الشخصية الإنسانية السوية وللمجتمع الذي يتطلع إلى النهوض الحضاري ومعرفة ولي الأمر هذا بان الفروق بين الأمم المتقدمة والمتخلفة أو النامية هي فروق في مدى امتلاك هذه الأمم أو عدم امتلاكها للعقول المبدعة فقد أصبح الإبداع هو المحك الحاسم في الإسراع بتقدم شعب من الشعوب أو تخلف شعب آخر ووقوفه عند هاوية التخلف أو الجهل لقد وصل هذا القائد المربي إلى قناعة بان الإنساني المبدع هو الذي يفيض حيوية فلا بد أن تكون تربيته في العمل الخلاق وان الاهتمام بقدراته الإبداعية ضرورة حتى لايتحول هذا الإنسان إلى موجود متبلد لاشيء يدهشه ولا يحرك شغاف قلبه ولاشيء يثير حياته الباطنية فيصاب بالخواء النفسي الذي أصاب الكثير من الناس في زماننا ويتحول هذا الخواء إلى عرض من أعراض ذلك المرض الوجداني الذي أصبح معه إنسان العصر الحديث عاجزاً عن الشعور بأي تعجب او دهشة.

ولأهمية الجانب التربوي للإنسان منذ نعومة اظفارة فقد تنبه الرئيس القائد المربي لأهمية التعليم ماقبل المدرسي بصفته الركيزة الأساسية للتعليم ومواصلة الاهتمام بالطفولة والنشء وتوفير الوسائل الكفيلة بتنمية قدراتهم الذهنية وتنشئتهم في مناخات سليمة وبما يكفل لهم طفولة سعيدة.

ثم يأتي بعد ذلك اهتمام هذا الرئيس والمربي بالمبدعين من الشباب وتنمية مهاراتهم وقدراتهم وتهيئة البيئة المواتية للإبداع وتنمية الشخصية المتوازنة والايجابية والتوسع في أنباء المعاهد الفنية والمراكز المهنية ودعم وتشجيع التعليم الفني والمهني للفتيات وبناء القدرات الفنية والمهنية والحرفية للمرأة لتمكينها من دخول سوق العمل من خلال إنشاء معاهد تدريب مهني تخصصية والاهتمام بالمهمشين وتحسين أحوالهم والارتقاء بمستوى حياتهم معيشياً وتعليمياً وصحياً وثقافياً وكذلك الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك تطوير التعليم العالي وفتح آفاق جديدة في مسار التعليم بما يحقق رغبات الشباب وتطلعاتهم مع التركيز على العلوم التطبيقية والتخصصات النادرة.

وورد في برنامج الأخ/ الرئيس تعميق الهوية الثقافية والحضارية وبناء القدرات الثقافية ورعاية الأدباء والفنانين والمثقفين وإبداعاتهم والاهتمام بالموروث الثقافي ومواصلة الاهتمام بالنقابات والاتحادات العمالية والطلابية والمهنية والإبداعية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني وبما يمكنها من أداء دورها في رعاية منتسبيها وحماية حقوقهم وتطوير قدراتهم- وكذلك توسيع الاستثمارات في رأس المال البشري لتنمية الموارد البشرية وتنمية المعارف والمهارات.

لقد حرص الأخ الرئيس على تعزيز وضمان حرية الرأي والتعبير في برنامجه وإدماج مبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة في مناهج التعليم. فبشرى لأهل الفن والإبداع بهذا الحرص من قبل الأخ الرئيس ولكونهم من أهل الرأي والتعبير ولينتظروا اليوم الذي سيرون فيه موادهم الفنية ضمن برامج أو مناهج التعليم الأساسية كمواد أساسية يتحدد بموجبها مستوى فشل الطالب أو نجاحه.

لقد سمعنا عن فكرة مشروع مستقبلي تتمثل في إنشاء مدارس خاصة بالمبدعين والموهوبين والمتفوقين وهي فكرة صائبة وتنم عن تفكير عصري متطور من منظور ضرورة تنمية القوى البشرية للشرائح المميزة في المجتمع التربوي والتعليمي وأهميتها في تطوير وتحديث مجتمعنا اليمني في جميع المجالات.

وسمعنا ايضاً عن وجود قسم خاص برعاية المبدعين بمركز الإرشاد التربوي والنفسي في جامعة صنعاء هدفه تنمية المواهب المبدعة وهناك كلية فنون جميلة بجامعة الحديدة وقسم تربية فنية وكلية تربية فنية بجامعة ذمار ومعهدنا هذا في محافظة عدن.

مدير قسم الفنون التشكيلية بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة- كريتر- عدن

ترجمة القرآن بين الاقتباس والاختلاس

الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في محاضرة حول ترجمة تأصيلية للقرآن الكريم :

الترجمة الاختلاسية لا توصل المعنى الحقيقي للنص القرآني

جانب من الحضور

المفكر /طه عبد الرحمن يلقي محاضرته

الرباط / متابعات :

بعد انتشار الإسلام في أصقاع الأرض ودخول الناس على اختلاق ألسنتهم في دين الله أفواجا ظهرت الحاجة لترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية بما يمكن المسلمين جميعا من فهم نصوصه وتدبر آياته، وقبل كل كذلك التعبد به.

ويقول الفيلسوف المغربي طه عبدالرحمن إن أغلب ترجمات القرآن "اختلاسية" ،وهي بذلك بعيدة عن الاقتباس الذي يحقق المقصد الإلهي من إنزال القرآن وهو هداية الناس وإقناعهم بالإيمان.

ولتدعيم وجهة نظره يستشهد عبد الرحمن الذي كان يتحدث في محاضرة في الرباط تحت عنوان "الآيات القرآنية والترجمة التأصيلية" بقول الله عز وجل "إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا" ، يقول في ذلك إن كلام الله ثقيل لأنه متعال ولا متناه، بينما الترجمة قول خفيف ومحال أن يوضح الكلام الخفيف حمولات الكلام الثقيل.

ويميز المحاضر بين الأداء "الجبريلي" و"البروميثي" في حمل القول الثقيل. "فالأداء الجبريلي نسبة إلى جبريل عليه السلام حامل الوحي إلى الرسل يتولى النقل من الأصل الإلهي إلى لغة إنسانية بإذن إلهي خصوصي" .

في حين أن الأداء البروميثي نسبة إلى أسطورة بروميثيوس اليونانية يعمل على النقل من الأصل الإلهي بغير إذن منه، فهو اختلاس وانتهاك لحرمة الأصل. ولا مناص لهذا الاختلاس من حمل الأخطاء وارتكابها والوقوع في نقيض المقصود.

نموذج للاختلاس

وانتقد طه عبد الرحمن الكاتب التونسي الأصل المقيم في باريس يوسف صديق في كتابيه "لم نقرأ القرآن أبدا" و"القرآن قراءة أخرى وترجمة أخرى" معتبرا أن صديق لم يكن قصده دفع الاختلاس، بل كان أكبر همه هو الكشف عن الأصول اليونانية في النص القرآني، "حتى ألبس النص القرآني النص اليوناني جاعلا من فصول أحد كتبه عناوين يونانية مثل "اللوغوس والكوسموس، والإبيستيمي، والتيوس والدوكسا والإيتوس والأنتروبوس" .

وكشف المتحدث أن يوسف صديق عمد إلى حذف آيات الأحكام والاعتبار من أخبار الأنبياء، إذ لا حاجة للغربي إلى الوعظ والإرشاد وفق رأيه، واعتبر عبد الرحمن أن "هذا تصرف في القول بما لا يوافق إرادة صاحبه، وهو عين الاختلاس" .

تعبدية اللغة العربية

وأكد عبد الرحمن أنه لا غنى للمترجم ولا للمتلقي عن التوجه إلى اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى لغة للقرآن الكريم.

فالعربية، والحديث لعبد الرحمن، هي التي تحمل المعاني والتوجيهات إلى المتلقي، فلا معنى لترجمة لم يسكنها روح القدس، ولم تقصد إلى تزويد المتلقي بالإيمان وإنهاض همته.

وشدد طه عبد الرحمن على علامتين تجعلان المترجم ملتزما بتوصيل معنى القرآن الحقيقي، "الأولى هي قدرة المترجم على أن يقرأ في قلبه كما يقرأ في كتاب، أي أن يكون متشبعا بالإيمان فلا يحول ولا يزول، فقلبه لوح روحي استحق أن تتنزل الآيات فيه. والثانية أن تتزود روحه بروح ثانية غير الروح الحيوانية، وهي الروح القدسية" .

وأبرز في نهاية محاضرته أخطارا تعترض الترجمة سماها أخطار الابتعاد والإبعاد، فالأولى هي التطاول على القول الثقيل، والاغترار بالإتيان بمثله وممارسة التبديل والتحريف. وأما أخطار الإبعاد فهي عدم الاستماع، وعدم الكلام، وعدم النظر.

نور الشريف : الملابس الخشنة حرمتني من الأعمال التاريخية

القاهرة/ متابعات:

قرر الفنان نور الشريف أنه لن يشارك في أى عمل تاريخي أو ديني من إنتاج التليفزيون المصري في السنوات المقبلة ليتم عرضها خلال شهر رمضان، وذلك لأنه يرى ان هذه الأعمال لا تتناسب مع تاريخه الفني الطويل .

هذا وأضاف نور قائلا " إن السبب في اتخاذي هذا القرار يعود إلى سوء نوعية الأقمشة المستخدمة في صناعة ملابس الشخصيات التي تكون خشنة جداً وغير مريحة للفنان فضلاً عن سوء نوعية الإكسسوارات المستخدمة، لذلك فإن ذلك بمثابة عدم اهتمام القائمين على مثل هذه المسلسلات بطبيعة المكانة التي تمثلها هذه الأعمال لدى الجمهور" .

كما يرى نور أن توقيت عرض هذه الأعمال يكون غير مناسب للجمهور، حيث يتم عرض هذه المسلسلات في وقت انشغالهم بتناول وجبة السحور وذلك يكون سبب أساسي في انخفاض نسبة المشاهدة مما يترتب على ذلك ضياع المجهود الذي بذلة الفنان في العمل.

نور الشريف

غنائية

ذاتي مأساتي!!

محمد حسن الشميري

وصرت سائراً وحدي
نهاراتي كليلاتي
يضيع الدرب من عيني
تتوه عنه خطواتي
وتمسي وحشة الدرب
تطيل من مسافاتي
فلا الأصحاب واسوني
ولاجنبي حبيباتي!!
فأين مني من كانوا
معي في جل أوقاتي؟!!
تخلوا كلهم عني
وضنوا في مواساتي!!
فأسأل يومي عن أمسي
وعن مايحمل الآتي؟!
أرى الأحزان في وجهي
أرى وجهي بمرآتي
ينز الجرح في قلبي
يزيد من عذاباتي
يكب كأس صهبائي
ويطفئ نور مشكاتي
يصب زيت مصباحي
على جمرات آهاتي
تشب النار في قلبي
ويعلو صوت أناتي
فماذا بعد.. يادنيا؟
صبرت فوق طاقاتي
يكاد القهر يقتلني
إذا بي اكره ذاتي
لأن الذات ماتبقى
ستبقى الذات مأساتي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أدفعوا زكاة أموالكم إلى من ولاه الله أمركم فمن بر فلنفسه، ومن أثم فعليها)
فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية